Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهب الكرام فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد [١٩]

[ ١٢٣ / ب ] وكان غيره من الشيوخ يتمثل بقول القائل:

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وأيبس نبتها رعي الهشيم [٢٠]

ولقد رأيت شيئاً كتبه بعض شيوخنا من القرويين [٢١] بعد جوابه في مسائل [ سئل ] [٢٢] عنها فقال: ولقد ضاع قوم كنت أنا المقصود بمسائلهم. كل ذلك تقليل لنفسه وعلمه.

وهؤلاء وإن كانوا يقولون هذا على باب التواضع ولأنهم يعلمون أنه يسير في جنب من تقدمهم من العلماء فنحن يجب أن نقول هذا على الحقيقة لذهاب العلم وانقراض الناس في أقطار الأرض فإنا لله وإنا إليه راجعون. على ما آلت إليه الأمور فقد صار العلم اليوم بالدعوى وبمن يجمع حوله قوماً يعظمونه ويمدحونه من الجهلة فيدخل بذلك عند العامة من جملة أهل العلم وإن كان ليس منهم.

---

(١٩) هذا البيت والذي قبله لشاعر من خثعم والقابسي علي بن محمد توفي سنة ٤٠٣ هـ. وهو من رواة صحيح البخاري المعتمدة روايتهم عند المغاربة.

(٢٠) البيتان لأبي علي البصير.

(٢١) القرويون أهل القيروان وانظر مجلة (المجلة العربية) عدد ٥٣ ص ٦٢ - ٦٤.

(٢٢) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.